

الذكاء الثقافي كمنبئ بالسلوك العدواني لدى الطلبة الأفريقيين والساعوديين بجامعة الملك سعود

محمد بشير سيسي

جامعة الملك سعود –التربية –علم النفس

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة التعرف عن علاقة بين الذكاء الثقافي والسلوك العدواني لدى عينة من الطلبة الأفريقيين والساعوديين بجامعة الملك سعود، وتكونت عينة الدراسة من (66) طالباً من -الأفريقيين والساعوديين، وعمرهم كان ما بين 18 35 وتم استخدام مقياس السلوك العدواني ومقياس الذكاء الثقافي ، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة منخفض، كما أسفرت أن مستوى الذكاء الثقافي مرتفعة لدى عينة الدراسة، ومما توصلت نتائج الدراسة : أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والذكاء الثقافي ، ولم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني تعزى للجنسية ،أو فروق في الذكاء الثقافي تعزى للجنسية

مقدمة

تمثل الجامعات محورا للاهتمام من قبل جميع المجتمعات البشرية باعتباره مؤسسة تربوية اصلاحية تهدف إلى بناء أجيال متسلحين بالعلم والمعرفة والقيم الإنسانية النبيلة .، وقد أصبحت ضرورية في عصرنا الراهن ؛ بل أصبحت جزء لا يتجزأ من أي مجتمع ،ولا يمكن لأية أمة الاستغناء عنها ؛ لأنها المسؤولة عن اعداد كوادر المجتمع في شتى ميادينه ومختلف التخصصات العلمية والانسانية والطبية، ومع أن الجامعة تعد بيئة غير مناسبة لإفراز العدوان، إلا أنه لوحظ في السنوات الأخيرة بروز أشكال مختلفة من العدوان بين طلبة الجامعات، وتتمثل هذه الاشكال في الصراع بين الطلبة في ميادين الاجتماعات واللعب ،والنقاشات الحادة، أو المواجهة البدنية التي يمكن أن يؤدي إلى إيذاء الآخرين ؛ الجداد ربا أحمد ، 2012} . وفي الثمانيات والتسعينيات من القرن العشرين شهدت الجامعات تزايدا مخيفا في حجم العدوان الطلابي في مختلف المناطق، وهو الأمر الذي جعل أحد الباحثين يقوم بإحصائها في المدارس والجامعات الأمريكية فقدرها بستة عشر ألف جريمة يوميا، أي ما يعادل جريمة واحدة كل ست ثوان أثناء الدوام المدرسي والجامعي ،

ويعد العدوان من أكثر الظواهر التي حظيت باهتمام كثير من الباحثين والعلماء في جميع التخصصات ، باعتبارها ظاهرة عالمية معقدة ، ذات أبعاد نفسية، اقتصادية، اجتماعية ،دينية ، فهي ليست وليدة اليوم؛ بل هي قديمة قدم الإنسان على الأرض، وقد ارتبطن وجودها بوجود كائن البشر على سطح كرة الأرض

ومن المتغيرات التي يفترض الباحث أن تكون لها علاقة مع السلوك العدواني ويؤثر في رفعها أو خفضها ،هو متغير الذكاء الثقافي. وقد حظي هذا المفهوم اهتماما لا بأس به من قبل الباحثين النفسانيين ،والمتتبع للدراسات المتعلقة بمتغير الذكاء الثقافي يلاحظ مدى ارتباط هذا المتغير بعدد كبير من المتغيرات النفسية والاجتماعية ، وهو الأمر الذي أعطاه معلما واضحا وحيوية (محمد علي عودة، 2013 }

أهداف البحث

أهداف البحث:

الهدف الأول:

تهدف هذا البحث إلى التعرف عن العلاقة بين العدوان والذكاء الثقافي لدى الطلبة الأفريقيين والساعوديين.

الهدف الثاني:

- وتهدف إلى التعرف على مدى تأثير الذكاء الثقافي على خفض أو رفع

السلوك العدواني.

الهدف الثالث:

وتهدف أيضا إلى الحيلولة دون تسرب العدوان وخاصة لدى طلبة الجامعة.

الهدف الرابع:

يهدف الى مقارنة الفروق في السلوك العدواني والذكاء الثقافي بين الطلبة السعوديين والأفريقيين،

منهجية العمل

مجتمع الدراسة :

تكونت مجتمع الدراسة من الطلبة المنتظمين في جامعة الملك سعود لعام 2017/2018 وتم اخيار {66 } طالبا و عشوانيا من الطلبة السعوديين والأفريقيين عينة للدراسة الحالية والبالغين عمرهم ما بين {18-35}

مقياس السلوك العدواني:

قام الباحث ببناء مقياس الذكاء السلوك العدواني اعتمادا على مقياس الأحمدى (2002) ودراسة عبد الله (2009) ودراسة الجداد (2017) ، وتتكون المقياس من ثلاثة

أبعاد:

سلوك العدوان غير المباشر ،والعدوان اللفظي والعدوان الجسدي المباشر

وفي ضوء الإجراءات السابق تم الحصول على 32فقرة كمجموع كلي للمقياس، وقد تم عرض المقياس على بعض من المتخصصين في علم النفس ، من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود لتحكيمها وإبداء آرائه حول العبارات و لتأكد من مدى صلاحية المقياس لقياس ما وضع من أجله ،وتم الحصول على اتفاهه بنسبة مائة بالمئة بعد أن قام الباحث بالتعديلات المطلوبة مع تعديل المقياس تعديلا يتلاءم مع خصائص عينة الدراسة .

الاتساق الداخلي:

ولأجل التأكد من صدق الداخلي للاستبانة فقد تم استخراج معاملات الارتباط لألفا كرو نباخ بين فقرات المقياس لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية لكل عبارة وكانت النتائج(0,970)

مقياس الذكاء الثقافي:

قام الباحث ببناء مقياس الذكاء الثقافي اعتمادا على مقياس مني كاظم (2017) وعبد الوهاب (2011)

وتتكون المقياس من أربعة أقسام:

البعد ما وراء المعرفي ،والبعد المعرفي ، السلوكي، البعد الدافعي

وفي ضوء الاجراءات السابقة تم الحصول على 20 فقرة،

وقد تم عرض المقياس على بعض من المتخصصين في علم النفس ، من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود لتحكيمها وإبداء آرائه حول العبارات و لتأكد من مدى صلاحية المقياس لقياس ما وضع من أجله ،وتم الحصول على اتفاهه بنسبة مائة بالمئة بعد أن قام الباحث بالتعديلات المطلوبة مع تعديل المقياس تعديلا يتلاءم مع خصائص عينة الدراسة .

الاتساق الداخلي:

ولأجل التأكد من صدق الداخلي للاستبانة فقد تم استخراج معاملات الارتباط لألفا كرو نباخ بين فقرات المقياس لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية لجميع العبارات ، وكانت النتائج (0,890)

النتائج

نتيجة السؤال الأول :

أشارت أن السلوك العدواني منخفض ككل

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الجداد {2012} ومع دراسة حاج {2009} و دراسة ناصر [2010] واختلفت مع دراسة عبد الله تيسير {2009} .

ويرى الباحث أن السلوك العدواني ليس سلوكا عشوانيا ، له اسباب تساهم في ظهوره وتطوره مثل التربية القاسية وعدم التوافق الاجتماعي ،لكن ان وجد الدعم من قبل الأسرة أو المؤسسات التربوية ستكون منخفضا بشكل كبير ، وسيتم الوصول الى تكوين الطالب تكوينا ايجابيا . وعليه يرى الباحث أن نتيجة الدراسة تشير الى نجاح دور الجامعة في تهيئة الظروف المناسبة وإيجاد الرعاية الايجابية للطلبة.

ويرى أن انخفاض السلوك العدواني لدى طلبة الدراسة يعود من جانب الى نجاح دور الجامعة في تربية الطلبة تربية تساعد على التعامل مع متطلبات الحياة وضغوطها بعقلية واعية دون استخدام العدوان، ومن جانب آخر ما يتمتع به الطلبة من النضج العقلي والانفعالي ، اضافة الى ما اكتسبوه من الخبرات الحياتية والسلوكية والاجتماعية، مما ساهمت في تشكل سلوكهم وضبطها . ومن جانب آخر يرى الباحث أن البيئة الجامعية تشارك أيضا في خفض العدوان، لأن الطالب يتعامل مع الآخرين ويكتسبه من خلال تعامله واحتكاكه مع مجموعات من الطلاب كثيرة من الخبرات ،الأمر الذي من شأنه المساهمة -ءفي تعديل سلوكه العدواني وتخفيضه في حالة وجوده.

نتيجة السؤال الثاني :

أشارت نتيجة الدراسة بأن مستوى الذكاء الثقافي مرتفع لدى عينة الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إناس المصري {2017}، دراسة الجراح (jarrah2014) ا، ونتائج دراسة هياجة 2014} .

وتشير هذه النتيجة الى توافر العديد من المهارات الاجتماعية والثقافية لدى عينة الدراسة ، مما تمكنهم من التفاعل مع الثقافات المختلفة . وتعتبر هذه النتيجة منطقية جدا، لأن مدينة الرياض التي تتواجد فيها عينة الدراسة مدينة غنية بالتنوع الثقافي والحضاري ، ويعيش في داخلها ما يقارب 5,25 مليون نسمة، متعددة اللغات والثقافات، وتشكل نسبة المهاجرين فيها {32} بالمئة، كما أشارت دراسة إناس المصري 2017} وهذا القراء الثقافي والتنوع الحضاري لاشك أنها مما يساعد الفرد على اكتساب المهارات الثقافية اللازمة، اضافة إلى أن بعض من عينة الدراسة مغتربون في مدينة الرياض مما يحتم عليهم التكيف مع الثقافات المختلفة.

نتيجة السؤال الثالث:

أسفرت نتيجة هذا السؤال وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والذكاء الثقافي ، إذ قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين السلوك العدواني والذكاء الثقافي كان {**333-، } على مستوى الدلالة {006، } مما تشير الى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والذكاء الثقافي ، ويعني ذلك أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الثقافي كلما انخفض مستوى العدوان لدى الفرد، والعكس صحيح.

ويرى الباحث أنه من الطبيعي جدا أن تكون العلاقة بين العدوان والذكاء الثقافي علاقة عكسية ،لأن الفرد الذي يتمتع بمستوى عالي من الذكاء الثقافي في الغالب غير عدواني ؛لأنه اكتسب من خلال تفاعله مع عديد من أفراد من ثقافات مختلفة خبرات ومهارات ساهمت بشكل أو بآخر في تعديل سلوكه ونظرته للآخرين، وخفض مستوى عدوانه. وقد أشارت كثيرا من الباحثين وجود العلاقة بين بعض أنواع الذكاء وبين العدوان .

عرض نتائج الفرضية الرابعة:

لم تجد الدراسة فروق في السلوك العدواني تعزى لجنسية الطالب ، إذ قيمة {ت} غير دالة إحصائية،

ويرى الباحث أن البيئة الجامعية التي تتواجد فيها عينة الدراسة على مختلف خصائصها هي بيئة واحدة، وتوفر الرعاية لجميع الطلبة بلا استثناء أو تفریق على أساس العرق أو الجنسية، اضافة الى المناهج الدراسية والدورات العلمية التي تقدمها الجامعة للطلبة دورات عامة ،وبالتالي من المنطقي جدا عدم وجود فروق تعزى للجنسية.

ويفسر الباحث عدم ظهور الفر وبق بين الأفريقيين والسعوديين في العدوان من منطلق أن توجيه الطلاب من خلال أولياء أمورهم وسياسة إجراءات الجامعة التي يدرسون فيها، تساعد على توجيه وتركيز الطلبة بشكل عام على تحصيلهم الدراسي ،وبالتالي فإن القاسم المشترك بين كل من الأفريقيين والسعوديين هو التحصيل وحسن التوجيه من الجامعة ، مما أدى إلى انضباط المجتمعين والتزامهم وصرف تركيزهم وانتباههم إلى الأمور الأكاديمية التي تعبر عن إنجازاتهم الحقيقية خلال العام الدراسي.

نتائج السؤال الخامس:

أشارت نتيجة هذا السؤال كذلك بعدم وجود فروق في الذكاء الثقافي بين الطلبة الأفريقيين والسعوديين كما يتضح في قيمة {ت} . ويعتقد الباحث أن هذه النتيجة ممكن تفسيره من منطلق أن الأفريقيين والسعوديين كلاهما يعيشان في بيئة غنية بثقافات مختلفة وهي مدينة الرياض ، والسعوديين قد تعودوا التفاعل مع الثقافات المختلفة وكذلك الأفريقيين مغتربون في بيئة غير بيئتهم التي نشأوا فيها . وبالتالي تتحتّم عليهم جميعا محاولة لتحسين قدراتهم الثقافية ومحاولة التكيف مع الثقافة المختلفة.

الإستنتاج

الاستنتاج الأول :

السلوك العدواني منخفض بشكل عام لدى الطلبة .

الاستنتاج الثاني :

أ مستوى الذكاء الثقافي مرتفعة لدى عينة الدراسة.

الاستنتاج الثالث:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والذكاء الثقافي.

الاستنتاج الرابع والخامس:

لا توجد فروق في السلوك العدواني أو الذكاء الثقافي تعزى لجنسية الطالب

المراجع

الجلاد، ربا أحمد علي،{2012} السلوك العدواني وعلاقته بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي لدى الطلبة

ماجستير جامعة عمان العربية

خروب ، فتون محمود ٢٠١٠. **الذكاء الثقافي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية:** دراسة ميدانية لدى طلبة المعهد العالي للغات في جا معة دمشق. الأعمال الكامل للمؤتمر الاقليمي الثاني لعلم النفس في مصر

- ربحي مصطفى عليان {2014} **العنف الجامعي** دار اليازوري للنشر والتوزيع الطبعة الأولى

عصام عبد اللطيف. فتحي 1994 ساطي. مكي وآخرون. نظريات التعلم عماد عبد الرحيم الزعول 2006 دار الشروق

عبد الله تيسير وآخرون {2009} اتجاهات طلبة القديس نحو العنف الجامعي . مجلة اتحاد الجامعات العربية - الأردن . عدد ٥٢

العروود محمد عبد السلام سليمان {2005} العنف الأسري : دوافعه وأثاره من منظور تربوي اسلامي ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك

armstrong ,T. 2009 multiple intelligence in the classroom, 3rd ed ,alexandria Va :association for supervision and curriculum development
Ang, S., Van Dyne, L. 2009. Handbook on cultural intelligence :Theory ,measurement ,and applications. New york :ME Sharp .
Connor, S. 2013. intelligence tests for robots: solving perceptual reasoning tasks with a human robot. master degree thesisi Iowa state university Ames Iowa usa .
Henderson, Ronadw .and Bergan,John,R .(1973).The Cultural Context of Childhood. Charles Emerril Publishing:The U.S.A

شكر وتقدير

"يتقدم الباحثين بالشكر إلى عمادة البحث العلمي في جامعة الملك سعود على دعم وتمويل هذا المشروع البحثي رقم 50 – 17 – 3 – URSP) من خلال برنامج دعم أبحاث طلبة البكالوريوس".

